

نهج السعادة

[49] ونعم ما قيل: أما اللسان فمطلبي به غسل * وفي القلوب زنا بير وحيات وعن كتاب العدد القوية لأخي العلامة الحلبي (ره): قال الثوري لجعفر ابن محمد: يا بن رسول الله اعتزلت الناس. فقال: يا سفيان فسد الزمان، وتغير الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم قال: ذهب الوفاء ذهب امس الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب يفشون بينهم المودة والصفاء * وقلوبهم محشوة بعقارب وقال آخر: فسد الزمان فكل من صاحبه * راج ينافق أو مذاج حاشي وإذا اختبرتهم طفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش وقال بعضهم: كفى حزنا ان الشرائع عطلت * وان ذوي الألباب في الناس ضيع وان ملوك الناس لم يحظ عندهم * من الناس الامن يغني ويصنع وقال المعتمد التجيبي: وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختياري صاحباً بعد صاحب فلم ترني الايام خلا تسرني * مبادئه الا ساءني في العواقب ولا صرت أرجوه لدفع ملمة * من الدهر الا كان احدي النوائب وقال الارجاني: ولما بلوت الناس اطلبت عندهم * أختة ثقة عند اشتداد الشدائد فلم أر فيما ساءني غير شامت * ولم أر فيما سرني غير حاسد تطلعت في حالي رخاء وشدة * وناديت في الحاليين هل من مساعد تمتعما يا ناظري بنظرة * وأوردت ما قلبي أمر الموارد أعيني كفا عن فؤادي فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد
